رسالة في اثبات النبوة الخاصة بالعقل اللامع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل طراز الواح كتاب الاذن طراز النقطة التي عينت بعد
ما شئت وقدرت قبل ان قضيت واذنت حين ما اجلت واحكمت فلاح ما
يلوح بها جوهريات كينونيات المشعشعة في حقايق اهل اللاهوت ليعرفن
كل الممكنات في مقام عرفان الصفات بان تجلي الله في مقام عرفان ظهور الذات
بانه لا اله الا هو في ازل الازال لم يزل في شان نفسه عن غيره ولا يمكن في الامكان ذكر
من نفسه اذ ذاتيته هو الذاتيات الساذجية التي هي بكينونيتها منقطعة البدايا
عن مقام العرفان ومسددة سبل الايات عن مقام البيان اذ انها كما هي عليها
لا يعرف احد كينونيتها ولا وصف ازليتها ولا نعت صمدانيتها اذ ما سواها
قد وجدوا في مقام الامكان بالابداع وذرئوا في مقام الاكوان بالاختراع
سبحانه وتعالى لم يزل كان وصفه وصف نفسه وذاته موحد ذاته ولا يعلم
احد كيف هو الا هو سبحانه وتعالى عما يصفون والحمد لله الذي ابدع كل ما شاء
بامره وجعل في كينونيات مجردات الموجودات ايات ازليته وهندسته من مقام
ارادته ودلالة من مقام وحدانيته ليتجلي كل الايات في عوالم الاسماء والصفات
بتجلي الهويات ذاتيته وثمرته في عالم الجبروت وشئونات مظاهر العدل والفضل

اذ

في مقامات الملك والملكوت لئلا يحتجب احد في مقام عن ظهور حضرت
طلعته ويراه ظاهراً بوجود اياته لا اله الا هو حتى في كينونية الذات وبوحدة
في ذاتية الصفات وان من علو كبريائه لن يقدر ان يصعد اليه اعلى شوامخ
المجردات في عوالم الماديات ولا ان يطير الى هواء قدس قدسيته طير الافئدة
من الظهورات في عوالم الكليات فسبحانه وتعالى جل ثم علا حضرة ربوبيته من ان ينال
اليها ايدي من الممكنات او ان يقدر ان يعرف ذاتيته شان من المقامات او ان
يوصف نفسه في مقام من العلامات فسبحانه وتعالى من ادعى عرفان كنه ذاته
فقد سلك سبيل الامتناع ولا يمكن ذلك في منتهى غايات الارتفاع لان المعرفة
فرع الاقتران وانه جل ذكره لم يقترن بخلقه ولا يوصف بعباده ولا ينعت
بظهور ابداع اصطناعه كما هو عليه محدود بحدود الاشارتية ومنعوت بشؤونات
الابداعية ولا يدرك شان الا عن حده ولا يحكي في مقام الا عن حيزه لان السبل
في كينونيات ظهورات الملك لن يدرك الا بقطع السبل وان الظهورات في ذاتيات
حقائق ماديات الملكوت لن تحكي الا بمنع الدليل فسبحانه وتعالى من ادعى توحيده
فقد عده ومن عده فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه بصفات خلقه
وقرن معه شيئاً من اثار ملكه من انه لا اله الا هو فقد احتمل الكذب في نفسه
والافك في مقام عرفانه لان الاشارات بحقيقتها ممتنعة عن الوصول الى ساحة
قدس وجود ذاته بالبيان عن عرفان قيوميته وترجع كينونيات المقامات في كل
العوالم الى مقام ابداعه وانه هو بذاته لن يحكي الا عن صفة الحدوث وشان
الثبوت بعد ستر المفقود بلا الوجود في الموجود ولا تبديل الى شان
ذات المعبود سبحانه وتعالى عما يشركون والحمد لله الذي اخترع كل المخترعات

لمقام ظهور عدله ليشهدن كل ذرات الممكنات من مبادي العلل الى منتهى
الظلمات الصماء الدهماء والعمياء الصيلم بما شهد الله لمحمد حبيبه الذي اختص
في القدم بعلم منه على سائر الممكنات واصطفيه لمقام دلالته على كل البريات
واجتبيه لمقام نفسه في الاداء والقضاء من مبادي عالم الاسماء والصفات
الى رتبة الذات وارتضاه لنشر رحمانيته على كل من وجد في البدايات والنهايات
فاشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفيه لنفسه وجعل في
مقام الذات مقدسا عن الشبه عن آيات الجنس ليدلن كل الممكنات بدلالة
ظهورات عرفه من في الانفس والآفاق حتى يعرفوه بما فضل الله على الكل وعطاه
في المبدء والمآب بجلال وعلاء ذكره وجعله لم تر عين بمثل محمد رسول الله في الازل
فلا يمكن مثله لا يمكن ان يكن في الامكان الا بالامكان تنزيها لله عن من في
ملكوت الامر والخلق بما شاء ويقدر عليه في كل المقامات انه هو معطي المحبة
في المبدء والاياب والحمد لله الذي اظهر مستترات آيات ظهورات قدرته
في اعلى مشاعر الجبروت ليدلن في ظهورات عجائب آيات اللاهوت وما خلق
الله في اجمة الجبروت والقصبة الاولى من شجرة الملك والملكوت وما احاط علم
الله في ارض الناسوت بثناء مظاهر قدرته واركان توحيده وآيات تفريده
وعلامات تقديسه عباده الذين قد جعلهم الله في مقامات الامر والخلق مقام
حبيبه لما عجب عن عدة نجباء لئلا يعم احد في السموات والارض بايام كل
الموجودات بآيات الله في الكتاب في مقامات الاسماء والصفات بانهم عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون والحمد لله الذي يقبل من عباده

بفضله

بفضل من اعمالهم بما شاء كما شاء بعد ما يعلم ان وجودهم ذنب وذلك امد بين
قدس فهاديته ولا يليق بساحة قربه تقديسيته ذكر احد من خلقه لعلو الكون
عادته الاحسان وسنته البيان وسبيله العفو والافضال ولا يعاظم شيء في ملكوت
الامر والخلق وانه لا اله الا هو العزيز المتعال وبعد لما طلع نور الامر من ساحة
عزة حضرة العالي والجناب المستطاب المتعالي من رتبة حضرة الخاقان ومعتمد
دولة السلطان ادام الله ظل عنايته على مفارق رعاياه وملجأ اهل غاية شأنا
من امر مبدئه ومنتهاه الى العبد الساكن في ظلاله بكفهرآيت رحمة الله علينا
بان اذكر بيان سر الاحدية في اثبات النبوة الخاصة للآية الازلية والسر الربانية
والنور الالهية والذكر الرحمانية والظهور والتجلية في الصورة الانزعية والنفس
الكلية والقصبة الاولى اللاهوتية والرحمة الواسطة الجلية والطلعة المتلألئة
المتشعشعة العلية والهيكل المقدس بشر المبدء مقر الربانية والقمر الطالعة
المشرقة الجلية التي طلعت في السر الاحدية والعلانية المحمدية صلوات الله عليه وآله
بما طلعت شمس البداية بالبداية ثم بما غربت شمس النهاية بالنهاية ولما كان امره
المطاع وحكمه الفصل في مقامات الامتناع فقد استعنت من الله وابتغيت امره و
اتوكل على الله باظهار ما جعل الله في الكتاب بالوجود الى العلى وهو ان الله لم يزل
كان خلوا من خلقه وخلقه خلو منه لانه لم يزل كان بلا وجود شيء معه ولا
يزال انه هو كان الآن بمثل ما كان بلا ذكر شيء في بقيته اذ ذاتيته لم يزل منزه الاسماء
ذاتيته وان كينونيته لا تزال لا تعرف الا عن كينونيته وانقطعت الاسماء والصفات
عن ساحة قرب كبريائيته واضمحلت الآيات عند الصعود الى ذروة قدس

انه لايزال لا وصف له دون ذاته ولا نعت له دون حجابه وان ما سواه في منتهى
مقامات العرفان وظهورات البيان لن يدركوا الا حقائق انفسهم ولا يعرفوا الا
مقامات ابنيتهم لان الممكن لا يمكن معرفته بالذات الا بما تجلى الكل بكل في عوالم الاسما
والصفات فلما ثبت ان معرفة الازل ممتنع محال وان التجلي لا يمكن في مقام دون
الجلال وان الخلق في كل مقام لا سبيل لهم بالوصول الى غير حضرة المثال ولقد
ثبت في الحكمة وانتهى في الشريعة بان معرفة ذات الازل ممتنع محال فكذلك الامر
يجري في الخلق بان الصعود الى ساحة قدسه لا يمكن لاحد لان ما لا يذكر في ذكر المقامات
التي ثبت في مقام الازل فكذلك الحكم في الصعود وان في جميع المقامات التي ذكرت
في مقام الحقيقة وفي تلك في دلالات الطريقة وثبت في آيات الشريعة كلها
دالة بالياس عن معرفة ذلك المقام الذي دل على الذات بالذات للذات وبالامتناع
عن الصعود الى مقام ذروة الصفات فثبت بذلك حكم الواقع في ذا فصل
ذلك البيان وثبت في الميزان حكم العيان لاشك ان الله يبدع ما يشاء بآيات
بامره ولا مرد في شان لحكمه فقد ابدع ذاتية المشية لمقام آيتيه وظهور
قيومية واية صمدانية ومقام طلوع نور قدسية ولقد ابدعها نفسها
لنفسها من دون نفس تسبقها ولا ذكر يساويها ولا نعت يشابهها ولا وصف
يعارضها وجعل ذاتيتها نفس كينونيتها وانيتها نفس نفسانيتها وهي علة
العلل في مبادي الامر وغايات الختم التي جعلها الله في مقام المشية مقاما
نفسه وانها كانت علية لا يطلق عليها الاسماء والصفات ولا الاشارات
والتبيانات كلما ذكر في رتبته لا يذكر الا في رتبة الخلق لتلك المقام والى الانات

وكلما نزل في الكتاب من مقامات الامر وظهورات الحكم التي هي اثر الظهور
المشية في الارادات وكلما لا يطلق عليه في مقامات الدالة على الله في جواهر
المجردات والماديات والشبحيات والعرضيات وما كان وراء ذلك في كل المقامات
فهو من مقامات ظهور تلك الرتبة الاولية وان بها كل الممكنات يتوجهون الى
الله ويستدلون على ازليته وتفرده وقهاريته وكبريائيته ومقاماته التي هي
بذاتيتها دالة على طلعة حضرته وبهاء ربوبيته وان الامر لما نزل من بادي الامر
غايات الحكم وظهورات العدل الرتبة المفعول وجعلت الارادة بنفسها ان
عليته ظهور المشية وبها عينت المعينات وذوتت الذوات وبها ارادة
ان يظهر آيات الكونيات والذاتيات والصفاتيات والابانات وان المراد بآيات
الظهورات ومقام الجوهريات وما يحدث في مقام التجليات في تلك الرتبة هما
اثره شبح بالنسبة الى رتبة المشية وظهور الارادة وان تلك الرتبة تظهر خفيات
بواطن الامكان وظهورات مراتب الاعيان وان الله جل وعز يحتج بها على عباده
في يوم القيمة في مقام ظهور الامر في الرتبة المعنية وهي مقام تكرار الذكر الاول
في رتبة ظهور المشية وان الله سبحانه بعد ظهور في تلك الرتبة يلقيها على مقام
ظهور المشية في ذلك المقام وهي بنفسها مقام سر المشية ثم بعد ظهور تلك
الرتبة فقد ابدع الله ذاتية طمطام يم العدد وجعلها في مقام نفسانية من الاول
وفي مقام ذاتية من المشية اذ كينونيتها دالة على احدية ظهور الذات في تجليها
لما ظهر بالآيات المحدودة في مقامات الصفات لان ذلك المقام بعينه هو ظهور
المشية بعينها ولذا كان في مقام الظهور مقامات الباطن في مقام ظاهر الباطن

ولذا اشار الامام عليه السلم بان اولنا محمد صلى الله عليه و اله و اوسطنا محمد
و اخرنا محمد و ان في الحقيقة لو نظر العبد بعين الفطرة ليرى في المقام الثاني
بعينه ظهور الاول بل يجري حينئذ مثل المقام الذي في القائم عليه السلم من ذكر
الصورة الانزعية من جبهته عليه السلم حين صرح بالالوهية في الشكل الاولى
بانها ليس هي هو ولا هو غيرها وكذلك الامر الى ان نقل الرتبة القضاء الادنى
والاجل والكتاب فان كل ذلك المراتب ظهور المشية بعينها وان ذكر تلك المراتب
السبعة التي هي مراتب المشية التي في الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها هي
لاثبات النبوة المطلقة وان ذكر تلك الشؤونات لتلك الاثبات على بعض المقامات
لبيان اثبات النبوة الخاصة والولاية الكلية اللامعة وان اثبات تلك المسئلة على
سبيل الباطن يجري بعد فان مقامات متعددة فمنها المقامات ان الله لم يخلق
الا بوجه خلقه ولم يتجل على عباده ولا نعت مثل خلقه لانه لو ثبت لجمعه
الخلق لم يوجدا وانه لم يدل على نفسه بنفسه الا بنفسه لان في مقام دلالة
الذات لو يمكن ان يكون معها احد يمكن ان يدل على حضرته وهو لم يدخلها
معه في مقام فلا يعرف احد ولا يدل على انه شيء لان الدلالة تحق في شان ثبت
وجود شيء معه ولو لم يكن وجوده لا ذكر لشيء في ساحة قدسه كما انه لم يجر
الدلالة وان ما نزل في الاخبار من شئون العظمة والانوار يا من ولعل ذا انه بذا
وقوله عليه السلم الهي بك عرفتك وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا
انت لم ادر ما انت وقوله عليه السلم اعرفوا الله بالله وان قد ذلك المقام من الحقيقة
ليس له دلالة الا في مقام الاثبات ولا له ذكر الا في مقام العلامات وان يعرفان

ذلك البيان ليسهل على العبد سبيل العرفان في مقام التبيان واذا ثبت بدليل
العقل وجود المشية على ذلك المنهج بان لكل شي لها ظهور في العالم وانها هي
العلة الكلية والاصل الواقعي ولو لم تظهر بظهور الله لم تظهر بذاتها في ذاتها
وان لم تظهر فلا يثبت حكم التوحيد للذات جل سبحانه فثبت بذلك الحكم ما اردت
بيانه فلما ثبت ان مثل ظهور المشية بدليل العقل فرض لا يمكن ان يقول احد لم ثم
لان الذي يقول ذلك يدرك الكيفية التي ذوتت من اثر المشية فكيف يثبت
الشيء حكمًا ثم ان ذلك مشهود عند اولي الالباب من اهل المبدء والمآب
فكما ثبت حكم وجود مثل المشية التي كانت مبدء النبوة الخاصة والولاية المطلقة
والانوار الالهية والاسرار الربانية والاية الصمدانية يلزم عرفانها والحصول
في مقاماتها فلذلك كانت ثابتة بنفسها حتى لا يسئل السائل لم يقدر ان يدرك لذاته
الثاني الا بظهوره آيته التي تجلى لها بها يثبت ان العلم بالنبوة الخاصة الحقيقية
لا يمكن لاحد حتى يشهد وان يذكر او يثبته لان العبد اذا اراد عرفان في ذلك
المقام حق عليه بان يلاحظ الايات التي ابدعها الله في نفسه من تجليات ظهور
تلك النبوة الكلية من الحضرة الاحمدية صلوات الله عليها بما اشرقت شمس البداية
والنهاية ثم فلما ثبت ذلك الميزان في ذلك المقام يعرف العبد بان الله لم يتخذ شيئا
الا بذاته ثم ان الفيض لم يزل يتجدد من عنده وينزل من ساحة قدسه حتى
من ذلك المقام لا يمكن ان يرتفع من ذلك المقام فان اول الفيض الذي ظهر من المشية
هي كانت نفس الارادة وكذلك يجري الاحكام الى منتهى مقامات الغايات والنهايات
وانها كما هي عليها بنفسها لا شك ان خلقها الله لكمال ولا ريب انها لم تفقد

ان تتحمل ما اراد الله لها في عوالم الامكان الا بالتردد فيها وتحمل لبس هذا العالم
لعرفان اهله وان حامل النبوة الكلية التي هي المشية قد نزلت باذن الله من
عالم ذاتها الى ان اتصلت الى مقام الجسد الذي لم يمكن لها النزول بعد ذلك
لان ما كان فيها بالقوة يظهر بالعيان وليس وراءها رتبة نزول في مقام
الانسان فلما ثبت بدليل العقل ان تلك النقطة نزلت حتى اتصلت الى المقام
الذي لا يمكن بعده رتبة وان ذلك الحكم يلزم معقول كل الناس ولا يقدر ان ينكر
احد في مقام العرفان لان لما ثبت وجود الذات فيثبت وجود نفسه الكلية
التي هي كانت مبدء العلل وهي تثبت نزولها الى رتبة الجسد لدوام الفيض ووجود
قابلية لتجليات ظهوره وصمدانيته وان رتبة الجسد مع جمل مراتب البداية
لا شك اشرف المقامات واعلى الدرجات بل لا يمكن تميز الرتب على جميع الكمال النفس
الا بوروده في مقام الاجساد لانما جعل الله فيه بالقوة يظهر بالفعل والعيان
فيثبت بذلك الحكم الواقع وان عدد تلك المقامات مثل اثبات الامر الذي ادركنا
حتى على الطالب لديه لان العلم ببدايات الامر وغايات الختم هو علة سكون الفؤاد
في مقام عدنان حكم الفؤاد وكذلك الامر للمقامات التي امر الله وشاء في الكتاب
لاولي الالباب من اهل المبادي والاياب فلما ثبت بالادلة العقلية طبقا على الايات
الملكية والاشارات العالية الحقيقية والعلامات الخفية الذهنية وجوب وجود
ذلك النور وهذه النفس الكلية ثبت النبوة الخاصة في هيكل جسد محمد رسول
الله صلى الله عليه واله لان غيره لم يك مثله ولا يمكن نزول النقطة الاولية وورودها
في مقام الجسدية الا بالهيكل الذي تولد وجرى ومن في ملكوت الامر والخلق فداه

حيث قد شهد الكل في حين ولادته علامات لم تلك الا لمثله ولا يظهر الا
لنا ثم ففي الحين الذي ظهر جسمه قد كتبت على كتفه ايات النبوة بحيث لا يقدر
ان يكن ذلك الامر العظيم لاحد سواه فلما ثبت في ذكر النبوة المطلقة الكلية و
الولاية الاولية الازلية بان لا يمكن ان يتنزل من مبادي العقل الى منتهى عالم
الكثرة التي هي عالم الاجساد الا صورة كينونيتها وهيكل ذاتيتها يشهد الناس
وهيكل جسده الظاهر وعنصره اللطيف ما قدر الله في بدء وجوده الا ظهور
المشية لا يمكن ان يتحقق في هذا العالم الا بتلك الصورة التي ظهر محمد رسول
الله صلى الله عليه واله لان البدء لم يظهر بكل الآثر في بنية الختم وقد شهد العقل
بان الذي هو مبدء الفيض في مقام الرتبة الاولى لا يمكن ان يتم ظهوره الا بحكم
لم يك بعده مثل ولذا كان محمد رسول الله صلى الله عليه واله هو الفاتح لما سبق
والخاتم لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ولا يتحمل العقل عرفان النبوة المطلقة
الاولية الكلية اذ لا مقر له في السبيل الا بان يعرف بالنبوة الخاصة في حق تلك الاية
الكبرى في الهيكل الاحمدية صلوات الله عليها لما طلعت شمس الابداع بالابداع ثم
ما غربت شمس الاختراع بالاختراع لان الذكر الاول الذي ثبت بالعقل وجوده
لا يمكن ان يظهر في عالم الاجساد الا بمثل ما ظهر في السنة الستين واليوم المعين
والساعة المعينة وجب في الحكمة طبقا على مقام الحقيقة كما ثبت في ظهور
الشريعة بان لا بد ان يكون اسم ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف لان ظهوره صلى الله عليه واله من مبادي الامر لم يكن الا بظهور عبودية
لله سبحانه في عوالم الامر والخلق وان بين الاسماء والمعاني كما ثبت في ميزان

الحقيقة مناسبة ذاتية ونسبة جوهرية التي بها يثبت العبد كل المراتب التي خلقها
الله له وان اسم ابيه وجب في الحكمة ان يكون اسم ظهور ربّه قبل طلوع رسالته
لان الرتبة العبودية في ابيه لم يكن الا بفاضل عبودية التي قد جعل الله فيه لنور
نبيّه سبحان الله مع ان اسم الجلالة ما نزل في الكتاب قبل ولادته عليه السلام وان الله
بلطيف صنعه وعظيم احسانه قد جعل اسمه منسوبا الى نفسه ليكون دليلا
لسرّ ظهور تجلي نور المشية وان الذي يبسط الله يديه في مقامات التجريد
ظهور وان التفريد ليبدو ان يثبت النبوة الخاصة في كلما انبأ الى محمد صلى الله
عليه واله حتى في سواد عينيه لان نور الاحدية قد ظهرت في كل جسده على حد
سواء وتدل على كل جهاته في كل الشئون مثل ما يدل على حضرته في عوالم الغيب
والشهود بحيث لا يخفى على الناظر المطلع بشمائله لان على صورة جسده صلى الله
عليه واله لم يأت احد بمثل حظه ولا يمكن في الامكان مثله ولا ليشبه على اصل نبوته
الخاتمة في جسده الظاهر كما اشار اليه ابو جعفر عليه السلام في كلامه حين سئل عن
صفة نبي الله قال عليه السلام كان نبي الله ابيض مشرب بحمرة ادعج العينين مقرون
الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه عظيم مشاش المنكبين
اذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته
كانها وسط الفضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا
شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه واله
قبله ولا بعده لانه كما كان ذاته الاقدس في مبادي الفعل عن الوجود ان يكون لله
الحكم في جسده لانه هو بعينه منزل الذكر الاول لظهور الاية التي قدّر الله لها

كما ظهر الله من جسمه الشريف ليلة المعراج ما وجب في الحكمة ان يكون حقيقة
بانه روحي فداه كما ذكرت الحميراء كان في بيتها وكما شهد الرحمن وملائكته كان في
جميع ملكوت السموات والارض في حين واحد بجسمه وجسده ولباسه ونعليه
لانه بعينه لم يجانب الاعز احاطة المشية وظهور النبوة الكلية وليس لاحد ان
يقول ربما يكون احد مثله في تلك الشان لان الطفرة في الوجود عند الكل باطل
فكما ثبت في عوالم التجرد تفرده عن ابناء الجنس والشبه وتقدسه عن الشبه والدليل
وجب في الحكمة ان يكون في هذا العالم كذلك لان مثل محمد صلى الله عليه وآله
رسول الله لم يولد احد لان حين تولده اظهر شيئا يعرفها الكل بان مثل الذكر
الاول لا يمكن ولو امكن لابد ان يظهر وما نال احد في مقام احد من الخلق
مثل ما ظهر لظهور نور الاحدية في الطلعة المحمدية والهيكل الاحمدية
صلوات الله عليها ما طلعت شمس الهوية وان انكر احد نبوته في عالم الظاهر
يلزمه دليل الحكمة بالايات المتقنة وما وقعت في الاوان من الظهورات
الربانية لظهوره لانه لو لم يظهر لم يظهر جسد لم ير احد مثله قط ولا اسما
لم يسم احد مثله ولا وصيا كان اسمه عليا عليه السلام نفسه ثبت في مقام
الدليل اثبات النبوة في اسمه لان المشية في العالم الاول ما وجدت الا بنفسها
نادرا من نفسه التي هي العلة الفاعلية والطور والجنة الازلية وهي بعينها
المادة في الذكر الاول فلما وجد الذكر الاول في رتبة المادة يلزمه تحقق
الصورة في رتبة صورية وظهور العلة الثانية في رتبته اذا تحققت الآية
وجب في الحكمة بان يكون بينهما ربط لظهور العلة الثانية والشئونات

اللاثة في هذه الرتبة فلما ثبت الثلاثة يشهد العقل بصورة جامعة
تدل على الاربعة وهي مقام عنصر التراب والعلة الغائية التي هي بعينها نفس
الظهورات الثلاثة فلما تحقق في سبيل الحقيقة بان الشيء لم يوجد الا بمراتب
اربعة يظهر في الكون كل مراتب المشية في اسم خاتم النبوة الخاتمة صلوات الله
عليه ما طلعت شمس الاختراع بالاختراع ثم ما غربت شمس الانشاء بالانشاء لان
في الاسم الظاهر المتلألئ على حده تثبت حقيقة مقام الذي لا تعطيل له في كل مكان
يعرف الله به في مقام الظهور ومن عرفه لا فرق بينه وبينه الا انه عبده وخلقه
لان مثل اسم محمد صلى الله عليه وآله لا يمكن في الابداع لان حرف الميم هو اول حرف
المشية فلما ظهر ذلك الحرف في اسمه دل بانه في ركن عنصر النار جامع كل المقامات
من رتبة القابليات والمقبولات لان رتبة القوابل اذا اقترنت بالرتبة المقبول
تكون عدتها اربعين وفي ذلك تمام المراتب التي وعد الله في الطور الاول لموسى عليه
السلام حيث قال الله عز ذكره وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة وقد شهدت الاية عن الله في ذلك حرف اول من اسمه رتبة
التمامية لاقتران القابلية والمقبولية وان ذلك الحرف في ذلك المقام اذا نظر
الناظر بطرف الفؤاد ليعرفن بحقيقته بان تلك العدة اذا صعدت عن الحدود
الكثرة لم يبق الا حرف التوحيد لان من حرف الميم اذا اخذ حدود القابلية
والمقبولية لم يبق الا الاربعة احرف التي تدل على مراتب الحقيقة التي لا يمكن ان
يتحقق في الوجود بغيرها وهذا الحرف لما كرر في ظهر حرف الثاني من اسمه
الشريف لان الحاء عددها الثمانية فلما زاد ذلك الحرف فظهر مثل حرف الاول

لان

لانّ اولى الالباب لا يعلم ما هنالك الا بما هيهنا وانّ في رتبة عنصر النار حق
عند الله ان يكون حرف الميم لتمامية ظهوره وانه في رتبة عنصر الهواء وجب
في الحكمة ان يكون حرف الحاء لانه اذا فرض برتبة الاحدية والحرف الاول المكون
عدته مطابقا بعدد الحروف احرف كلمة الهواء وانّ فيه اشارات قدسية ودلالات
عرشية وايات بديعية وعلامات خفية التي لا يحتملها الافكار ولا يصعد اليها
اعلى طير الابصار الا لمن شاء الله من اهل الاسرار وانّ بعد ذلك الحرف وجب
في الحكمة وانّه في الحقيقة واحكم في الشريعة ان يكون حرف الاخر حرف
الدال لظهور سرّ حرف الماء في رتبة التراب وظهورات التوحيد في مقامات
الجسدية لانّ حرف الدال هو من الحروف الظلمانية وهو حرف الانية وابراز الحدية
في الرتبة المحمدية صلى الله عليه واله حتى يدلّ على ادراك مقامه وحكاية عن بينونيته
وانّه وظهور كينونيته وليس في الامكان اسم يكون اخر ظهوره مثل ما يشهد
به نفسه الا في اسم محمد صلى الله عليه واله لانّ ذلك الحرف الظلمانية التي ظهرت
في اخر اسمه الشريف لركن التراب ليكون اعلى مرتبة في النورانية وغيره بل من
اثر ذلك الحرف قد تحققت التحققات في ملكوت الاسماء والصفات ومنه تنزلت
المشتقات في عرش البقاء الى ان اتصل الفيض باذن الله الى رتبة التراب
فلما ثبت بدليل العقل اللامع الذي يحكى عن الايات المتجلية في ذاته ليعرف العبد
بانّ حامل الذكر الاول الذي هو المشية لم يكن ان يظهر في مقام الايجاد الا ان
يكون اسمه محمد صلى الله عليه واله لانّ حرف البدء مع كمال سرايته وتمامية ظهوره
لما نزل الى رتبة التراب لم يدرك الاعلى سرّ حقيقته ولذا ظهر حرف الدال

ثم وسط ظهور حروف توحيد الذات والصفات والافعال والعبادة فجاز اولا
صنع الله سبحانه فقد ظهر اياته فيه في كل شيء لسبكه السديد لكون في مقام
اثبات ظهور نبوته في كل شيء ولذا لا ينبغي احد ذكره في شان ويراه ظاهرا اخرى
بمثل يوم الذي لم يكن معه شيء مذكورا فانه ذلك بشان من سبيل اثبات النبوة
النبوة الخاصة في الهيكل المحمدية والحضرة الاحدية المتجلية في الصورة الاحمدية
وان كل اياته في مقام الذات لا يواريها الحجابات ولا ابعادها الدلالات ولا
يباديها حكم الاسماء والصفات وان نور توحيد الذات قد ظهر في حبيبه
صلى الله عليه واله وسلم مثل ما ظهر في مقام المشية وان الذي يثبت بالعقل من توحيد
الذات والصفات والافعال والعبادة ثم عليه باثبات النبوة الخاصة بمجرد
استماع اسمه الشريف لان الذكر الاول لما تعين لم يظهر مراتب وجوده الا في
حرم مقاماته وان الله قد جعل كل ايات الافاق في الانفس ولو لم يجعل الله ايات
الافاق في الانفس لم يرد العبد ان يطلع على ما في الافاق فلما ثبت معرفة اثبات
النبوة والامامة النقيبة ليسهل عرفان ايات الافاقية لان العقل يدل على
ما جعل الله في نفسه باثبات صانع فلما ايقن يلزمه اثبات حامل النبوة الكلية
لان نفس الاول لم يدل الا عليها واذا شاء الله ان يجلي المشية فانه في الحي وجدت
وجدت بنفسها وان الله لم يزل لم يشا الا بنفسه لان الذات لم يقترن بخلقه
ولا يذكر في شان باسماء خلقه ثبت ان النفس الكلي من اسماء في الانفس يلزمه حجته في
في الافاق مثله ولما ثبت بان يكون ايات الافاق طبق الانفس حق بان يكون حامل
للدلالة النبوة الكلية في الافاق اسمه محمد لما ذكرت في سند اسمه وابوه عبد الله

بالو

بل ان البسط الانسان سر الواقع بحيث اذ من كل ذرة سنة و كل شئونه ولكن
العقول لم يبد له حقيقة الامر لان العقل اذا ادرك ولطف يبدو له شئ محدودا
وان تأملت تلك المقامات يصعب على الذي ينظر بالاشياء بطرف الحد والهندسة
ولذا كشف العبد حجبات سبحات انوار الجلال عن ساحة عزه قرب ذكر نعت
في الامكان والاكوان ليطلع بحقيقة الامر بان في الحين الذي ظهر رسول الله صلى
الله عليه وآله كل آيات السموات والارض كانت في مقام الاعتدال وامر بحجة من
ملكوت الامر والخلق فلذا قد ظهر في مقام من الايمان كان شأن الخلق في مقام
قول الذين قالوا ان الله عز شانه ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وان
يوم ارتد بديع الفطرة كان شأن معرفة الناس في مقام النطفة ومرتبة الذكر في الذر
الاول في مراتب ظهورات الانبياء والمرسلين حتى صلحت بنية الكون وبقيت
حكم عالم الاكبر واراد الله سبحانه لاظهار امره من نفسه وذكر من عنده وبشر
فاتم من وحدانيته ليتجلى بكل الذرات في مقام الظهورات بما اراد الله من الخلق في
يوم تمام وجودهم في هذا العالم ليأخذ كل نصيبه من علم الكتاب بما اخذ الله وحكم
المبدء والمآب وان تأملت في تلك الاشارات في مقام اثبات نبوة الخاتمة ترى
في مقام الظاهر واما الاشارة الى مقام الباطن فان دلالات واشارات حتى يرى
العبد ويطلع به عند الميزان اذا نظر ببصر الامكان وعرف قدرة الرحمن
في حقيقة البيان وهو ان النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين في يوم بعثته هو في
ظهور آخر بعين المشرق ومنتهى البطون وان كان العمل على اثباته انشاء الله
بحثه في مقام توحيد الذات يدل على اثبات ذلك النور المشرق من افق السما

في الحين الذي طلع واشرق وقال النبي لما سئل عنه بم فضلت على اهل الانشاء فقال انا
اول من اجاب في الذر الاول وذلك اشارة الى مقام التكوين ثم من اجاب الله في
التدوين لان في اليوم الذي ظهر جسد رسول الله صلى الله عليه وآله في الذر
الثاني في هذا المقام فهو اليوم الذي ظهر اثر المشية في الذر الاول وان علم
ذلك المقام لم يتبين بحقيقته الا بعد معرفة القدم الظاهر في رتبة المشية
ومعرفة الازل الظاهر في رتبة الذكر الاول ومعرفة التوحيد ثم معرفة الدهر ثم معرفة
الزمان ولذا اشير بيانه بان ذكر القدم والازل يطلق باختلاف المقامات في المراتب
والشئونات في ذا الاطلاق في معدن الذات فهو نفس الذات من دون ذكر الاسماء
والصفات واذا اطلق في رتبة الفعل فهو والتوحيد في الحقيقة بحسب اسمائه كما قال
علي عليه السلام في خطبة يوم الجمعة والغدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي استخلصه لله في القدم على سائر الامم وقال عليه السلام انا صاحب الازلية
الثانية وربما يطلق القدم في مقام النهايات كقوله عز ذكره كالعرجون القديم
ولكن المراد في مقام البيان هو الذي اشير بان القدم الذي ليس له اول ولا
اخر هو القدم الذي يطلق على مقامات الذات وكذلك الحكم في ذكر الازل
فانه يطلق في الذات للذات بالذات وان التوحيد هو شان الفعل وهو شان لا ينتهي
بل في علم الله ولا ختم لان الفيض لا ينقطع من القيام المطلق فانتظر الذي
لو اراد ان يجري الحكم في البدء قبل الختم بان لا يجعل للذكر الاول اولا الا نفسه
فيصح الحكم ولكن صعب على القلوب الاطاعة به فاما الزمان فهو الذي يتحقق
بطلوع الازل بعده وبشهادات له اولا واخرا ان ذا اشهد الانسان بحقيقته ذلك

البا

البيان فيقدر ان يعرف في الحين الذي ظهر جسم محمد صلى الله عليه وآله في عالم
الزمان ظهور المشية في المجالي الاول وانّ بعد ذلك البيان لقد ثبت بالدلالات
الثابتة وجود ظهور النبي صلى الله عليه وآله في السنة الثالث والمائة من الالف
الرابع ولزوم اسمه وصفاته التي قد كتب الله له واختصها به من دون خلقه من
نزول صلوة الليل وحكم النسا في الستة وما اختصه الله به في احكام بيوته وحالات
نفسه حيث لا يمكن ان يتحقق لك الا في المقام الذي اشار الله اليه في كتابه من الوحي
الى المقام الذي قال الله في حقه وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على
ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى
وانّ بدليل العقل لم يكن الطفرة بعد العلم بظهوره في هذا العالم لان النبي نزع
الاثبات في هذا العالم ولو لم يقدر ان يحيط بعلم المحدودات والمهندسات
وانّ دركه هذه الاشارات لو ينظر العبد الى مقام الصفات وظهور المقدرات
ليقدر ان يثبت الامر بسبيل دون ما الحديث في البيان وانّ كما انفك
في بيانه اثبات النبوة للهيكل الاحمدية هو على سبيل الباطن واما البيان فبسبيل
ظاهر الباطن فهو ان الله في كل حين لا يشك انه يعلم كل شيء وقادر على كل شيء فلما
ادعى مسمى اسم محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة الكلية الازلية ولم يغلب عليه احد
في حجته فلا ريب ان الله كان مصدقه فيما ادعى وليس حجة عند اولي الالباب
اعظم من ذلك في سبل الصواب لان الامر الذي كان الله مصدقه فلا يقدر احد ان

يقول بنبوته وبه وان لم يحيطوا بعقولهم في مقام الادراك وذلك مشهود
عند كل من نظر بحكم عقله بآيات نفسه والعلامات الآفاقية في نفسه وقوله
محمدا صلى الله عليه وآله لم يك سواء لان الفيض الكلي الاول ما ظهر في الوجود الا بشكل
ما ظهر في بدء الامر وان تبيان تلك المسئلة ذكرنا في مقام البيان حيث يطلع عليه
من يظهره في نفسه كلما جعل الله في الكتاب وهو ان اول ذكر الامكان في رتبة
الاعيان هو مقام آدم الاول وان الالف اشارة الى مقام اول ذكره الذي هو مقام
الاحدية البحتة الصرفة التي هي حاكية عن مبدئها بنفسها لنفسها وان الدال
في وسط الاسم اشارة الى ظهور العلل الاربعة التي لا يمكن ان يوجد شيء الا بها وان
الميم اشارة على ان تخمير طينته من مظاهر تلك العلل من العناصر الاربعة في اربعين
لا يتم ظهورها الا في مقام الاربعة اربعين لظهور العشر بعد الثلاثين في رتبة
الاجتماع ولذا جعل الله اسم الذكر الاول آدم طبقا لما ظهر في هذا العالم ولما كان
الشيء لم يتم الا بتشئونه بمرتبات اوليته ولم يخلق من نقطته ومن هذا اطلق الله حوا
لزوج الاول ليسكن به ولذا كان عدة اسمها خمسة عشر بعدد كل ضلع من اضلاع
شكل المثلث في عدة المشية وهو الارادة في مبادي الفعل واليه الاشارة في قول
محمد رسول الله انا وعلي ابوا هذه الامة لان بعدد نقطة المشية ونقطة الارادة وجب
الكثرات في مظاهر تلك المبدء حين الربط وان تلك الثلاث لما تربعت صارت
اربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلث بآيات التربيع ولا يمكن عدة في
الوجود الا بما تم من تلك العدة المستقرة وهو عدة في آيات الغيبة في
الجنة اللاهوت التي كانت اسمائها محمدا وعليا وحسنا وحسينا وجعفرا وموسى

وفاطمة

و فاطمة صلوات الله عليهم وان عدد السبعة لما نزلت من عالم الغيب الى
الشهادة ظهرت قصبات السبعة في عالم الشهادة وان الاصابع منها هو الدرة
الاولى الاولية حامل النبوة الخاتمة والولاية الكاملة وان بها ابدع الله الانجم
السبعة من الشمس والقمر والعطارد والزهرة والمريخ والمشتري والزحل وفي
تلك المقامات ظهرت ستة الاسبوع الاحد للشمسية ولظهور الاسم الواحد فيه
كل مقاماتها والاثنين للارادة وان الاشارة بذكر الاثنين لوجود الزوجين
وتعين الهيكلين وان الثلاث للعقد لانه مقام الربط وشكل المثلث ولذا
ثبت في علم الطلسمات شكل التثليث للاقترانات واشباهها وانه حسن في التزويج
وتعطيل وان الاربعاء للقضاء ولذا ثبت عند اهل الاعداد شكل التربيع لمقام
الاجتماع والمحبة وهو يوم الحسين عليه السلام فمن لاحظ فيه فيه اسرار القضاء
فلم يبارك في مقام المؤتلفات والمجتمعات كما صرح بذلك الامام عليه السلام في ذكر
يوم الاربعاء رداً لمن قال فيه دون ذلك ومن لاحظ فيه جهة المصائب التي تدل
على سقوط العظمة فلا ينبغي ان يفعل الامور البديعة التي تحتاج بدوام الثابتات
وحكم التباعد والتقارب في دبيرة المهورات والخميس لتمام الاذن وان علم
كان جعفر بن محمد عليهما السلام والجمعة لعالم الاصل وان الله قد جعلها ملاذ موسى
بن جعفر عليهما السلام وان ذلك العقدة مت جهات النبي من حدود المشيات
وان السبت هو كمال الامر من روح الملامبتنى الاسباب وهو يوم فاطمة صلوات الله عليها
وان الصوم للدلالات يظهر انها حامل الذكر الاول يجب في الحكم ان يظهر من بين الالف
ان السادسة التاسع من السنين لان بعد حدود السنة التي في الصد والتام يجب في

الحكمة الالهية ان يظهر ذلك النور المشرق الذي هو الاصل في ظهورات البدء
والختم في المقامات التي لا غاية لها الا بها ما لا نهاية لها بها فلما ثبت بدليل
العقليات الذكر الاول الذي هو آدم الاول والبديع من نطفة ظهور الازل يظهر
بعد السنة الحدودية التي هي في مقام الجسد النطفة والعلقة والمضغة والعظام
والكساء والخلق الآخر فتبارك الله احسن الخالقين فلما تمت حدود العالم الاكبر
ونضجت بنيته وصلحت صورته وذلك على السنة فقد ظهر روح فؤاده في اول عشر
مقام الانسان بعد ان تجلى بظهوره منذ اظهر الله مائة واربعة وعشرين الف نبيا
الانفس لظهور انوار قدسه في شؤونات الحدية في رتبة الواو وفي مقام
ليصلح بنية العالم الاكبر لظهور الهاء فان كل ما حكموا به النبيين ومن كان من السماء
صحف الاحكام لهم هو في مقام الحدية وبالنسبة الى تلك الشجرة الاولية فلذا
نسخ الشرايع من النبيين لان يوم النطفة لم يحتمل احكام العلقة ولذا نسخ
الاحكام من النبيين الى اليوم الذي بلغ مقام العالم الاكبر مقام خلق الانسان
فاذا بلغ الى مقام ادم هيكل الانسانية ظهر بآية الاحدية واستمرت شريعته
الى يوم القيمة ولم يغير شريعته ولا يبدل احكامه وان اختلف في مراتب الظهور
مثل ما نسخ بعض الاحكام في زمان آل عصمة وجاء في الاخبار بان حجة الله يظهر بكتاب
جديد واحكام جديدة فهو ليس من النسخ بل ان المراد هو مثل الولاية فان مثل
يوم الغدير ما ظهر بحقيقة ذلك الحكم في كل الحلقات التي نسخت او بعد
يظهر شيئا من ظهورات تلك الشريعة المقدسة لا غيرها فلما ثبت في حقيقة
بالآيات الانفسية والظهورات الحقانية والكيفيات الملكية الاوليات

الرتبة

الربّانية بانّ الذكر الاوّل حامل الفيض الكلّي لم يظهر في العوالم الاكبر الّا بعد بلوغ
حدود الستّة لانّه لم نظهر الّا بين التوحيد وظهور التجريد نقبل ان يبلغ الى
الاكبر باهل المقام الجسمانية اللحمية التي اولها مراتب الانسانية لم يظهر وجوده
فيجب في الحكمة انّ ظهوره بعد ما قضت الحدود ان يكون بناء لمراتب الحقّ وذات
التوحيد في عالم البطون وفي عالم الظهور فظهر وجوده يوم الجمعة حين
الزوال بعد ما قضى من شهر العين الاوّل اثنى عشر ليلة وبكلّ شأن تمام ظهورات
بنوّته لانّ اليوم الجمعة هو اليوم الستّة وانّ الزوال هو اوّل استقرار شمس الازل
على مركزه ولهذا وصفتها اهل الفلسفة بذلك الوصف طبقا للعالم الكبير
وانّ فلك الشمس كرة متوازى السطحين مركزه مركز العالم مثل الفلك البروج
في المنطقة والقطبين وفي ثخنه اخر مثله خارج المركز يماسّ محدّبه محدّب
الاوّل على نقطة الاوج ومقعّره على نقطة الحضيض فيفصل عنه متمّمين
متدرّجي الثخن الى غاية ما هي ضعف ما بين المركزين والشمس مركوزة في ثخن
الخارج عند منتصف ما بين سطحيه مماسّة لسطحيه على نقطتين وانّ
كل ان العادية والزهرة وانّ ظهوره في شهر عين الاوّل فهو من كمال ظهور
اعتدال الايام لانّ مقام الاعتدال فهو في فصل الربيع وانّ ما قضى من الشهر
اثنى عشر يوما اشارة الى ما ينبغي من بعده من شموس العظمة محال امره ومقام
حكمه ولغيره لا يمكن ان يولد بمثل ظهور تلك الانوار الملكية لانّ لكلّ تجلّ
من تلك المراتب جهات ولكلّ جهة جهات مما لا نهاية لها لانّ شؤونات
الربانية والظهورات الرحمانية لكلّ مرات فيها قد حكت صورة وتلك الشؤ

صورة الى الانفيا بتطابقهما ولانفاد لفيض الله في شان ولقد وجب في
الحكمة بان حملت به امه في ارض مكة التي هي حرم الله وفي ايام التشريق عند الجمرة
الوسطى لان ارض حرم الله لم يخلق الا لاستقرار عبد حامل الفيض الكلي وان
في ايام التشريق اشارة بما ذكرنا احكام المنى وعند الجمرة لانها وسطى آيات
علامة السبعين في دلتة المعتق ومثل ذلك يجب في الحكمة ان يكون اسم امه آمنة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب وان عدة اسمها
تعدل اسم الله الاكرم وان ما نقص منه عدة الحروف الاربعة عشر اشارة الى مقامها
التي تبلغ في مقامات التوحيد الذاتي والصفاتي والافعالي والعبادة لمحمد رسول
الله صلى الله عليه وآله واوصيائه وبنته ومثل ذلك وجب في الحكمة ان وضعته
امه في شعب ابي طالب في بيت محمد بن يوسف ومات ابوه عبد الله وهو كان
ابن شهرين وماتت امه في حين كان روحي فداه ابن اربعة سنين لان اول الآلاء
لا يعلم ما هنالك الا آبا هيهنا وان لتلك الاشارات مقامات لا يحصيها الا
ولا يسعها الصحف في الدلالات وانا اريد ان افسر تلك الاشارات فيخرج
ميزان البيان لمن اراد ان يطلع بحقيقة التبيان وان حكم العيان يجب في
الحكمة الالهية واللطيفة الربانية والاسرار الواقعية بان يكونها مادة الب
الفيض الاول بعد ما مضى من سنه اربعين سنة ولم يبق بعد بعثه في مكة
الا ثلاث عشر سنة ثم هاجر الى المدينة وبقي هنالك عشر سنة ولم يبق في هذا
العالم الا ثلاثا وستين سنة وقبض بعد ما مضت اثنى عشر ليلة من الشهر
الاول في يوم الاثنين وان يكون نسائه تسعة واولاده سبعة فمنها ثلثة

ذكور

ذكور واربعة اناث ويكون فاطمة صلوات الله عليها احدها لان علم الله بين
بعينها هو التكوين وان اولي الالباب لا يحيط بعلم شيء في ذلك العالم الا
بما قدر الله في العالم العلوي لان ظهور نبوته في هذا العالم لا بد ان
يكون بعد الاربعين بعدد حروف الميم لان طينة آدم الاول صلصلت
كف القدرة اربعين صباحا والى الاشارة في مراتب حدوده بنفسه من ذكر
الميم لان الذكر الاول ما وجد الا بقبول رتبة القابليات والمقبولات في مقام
امكانه ولذا لم يظهر سر الاولية الا بعد ما مضت مثل تلك العدة وان في عالم
الترميد هذه العدة ما كان الا مربعين لمح البصر ولذا نزل في عالم الجسد
والجسد فصار اربعين سنة وفيه رموز كثيرة لنا ما حانه فيه ما اريد
اظهاره وان الناظر الى قطب الصفات في ملكوت الاسماء والذات ليشهد
ان ذلك النور الاول لا بد ان يكون في مقام القطب بالنسبة الى القصبات
الثلاث عشر ويجب في الحكم ان يظهر ذلك القطب الالهي في الحين الذي
زال الشمس في مقامها لان فلك الزهرة وليس بينهما فرق في علم الهيئة
الا بما وصف اهل ذلك العلم بان مركز فلك الشمس الآن متاخر خوارجها
تقاطع منطقة البروج على نقطتين متقاطرتين ولهذا لا يدور مركز ز •
في خوارجها وهي الحوامل كان فلك الشمس وهي دونها بحيث يماس سطح الى
سطح تدويره على نقطتيه وان اهل الرصد لو شاءوا لن يقدروا ان
يثبتوا النبوة الكلية الخاصة والقصبات المحاذية المعدودة في كل هيا
الولاية بطلوع شمس يوم ولادته طبقا للعالم العلوي فان ذلك ذكر حق

عدة الميم لما مضى قبل بعثته ولقد مكث بعد بعثته في مكة ثلاث عشر
سنة لظهور الهياكل المقدسة في حرم الله من نفسه وليعلم الكل في سكونه
في تلك الارض استقرار سر الازلية في الهياكل الثلاثة الشعشعانية اللامعة
المقدسة وله دهور حيث يعرف الناظر الى الباطن صرف الظهور في كل
مراتب الغيب والشهود ولو انفصل كل العلل في كل مقام لا يسعه شيء لان نفس
الله لم يزل يتجدد في حقيقة العبد وما كان لنفسه في شأن من ذلك وان
بعدهما جرت من حرم الله الذي هو مقام نفسه في رتبة الثبتة بجنح
الحكم انه نزل على ان يكون اسمها مدينة ويستقر هنالك عشر سنة
لان الهجرة من المقام الاول هو اول سفر من الحق الى الخلق ويجب فيه ان يكون
مقام الخلق في عشر مراتب الظهور لان اول مقام التعين في رتبة الخلق
هو اثر فعل البيان ثم المعاني ثم الابواب والامامة ثم الاركان ثم مقام ثم
النقباء ثم النجباء ثم مقام ثم المعادن ثم النبات ثم الجماد وان ذلك حكم كليات
العوالم والا اذا انبسط احد يده في العلم فيمكن ان يذكر لكل على شيء مثالا مما لا انتهاء
لها بها ولكن الاصل في تلك الاشارات هو نور الفؤاد وسر الايجاد ويردن
ايات الايجاد في مقامات الامر وظهورات الخلق وان الناظر الى مقام
ظهور الذات لو يقترن مع ذاته وصف من شيء او نعت عن شيء فقد خرج
عن حكم نور الفؤاد ويجري عليه احكام يوم المعاد من الايات العرضية و
الذاتيات الجوهرية وما لا يدرك احد بحقيقتها الا بالعلم الواقع والسر
اللامع وانه ذلك في مقام عرفان المبادي بنور الامكان والان مقام

عنا

الاعیان لکل مقام حکم فی تلک الشئونات وان السر فی تلک الظهورات
لیس من علم خاص من اهل البیان بل ان الانسان یبسط شئونات العلیة من
مقام البیان بما عرضت من احکام البیان وان مظهور سنة والثاعشر التی
فیض فیها دون فداه ثبت بنوته لان فی الحکمة یجب ان یکون حامل الفیض الکلی
ان یظهر بظهورات کل المراتب وان عدة السنة لما ثبت ان الثلاثة وان العشرة
هو تمام مقام الانفعال کان عدة السنتین لظهور ستة مراتب الفعل وان
العشرة وان الثلاثة هو اثباته الی مقام نفسه بانه لما نزل من عالم الغیب الی
الشهود وبلغ الی الکل ما امر الله به المعبود یظهر حکم الصعود وهو المقام
ثانی
الثالث من مراتب البطون ولذا وجب فی الحکمة ان یقبض روحه فداه فی یوم الا
وکان فی الشهر الذی ظهر بمثل ما قضی من عدة اللیال لان البدء مثل الختم ولا
یصح لغیره ان یکون یوم الختم مثل البدء من نفسه وما اعلم ان یظهر الله
لاحد بان یجعل یوم صعوده مثل نزوله سبحان الله موجده لم یکن مثل
رسول الله صلی الله علیه واله وقد لا یمکن فی الامکان مثله وسبحان الله وحده
عما یصفون ولما ثبت فی الحکمة ان لکل ظهور ظهر فی ایام بعثته بل دلیل
وما سیظهر من بعد الامارات لنبوته الکلیة ودلالات لظهور صرفیته
الاولیة یجب فی الحکمة ان یظهر من تلک الشجرة الالهیة سبعة اولاد التی
اذا نزلت لظهورها صارت سبعة وان منها ثلاثة فی مقام حکایة المشیة
واربعة منها فی مقام الحکایة من الارادة وان الله قد بلغ السنة فی هذا المقام
لیعلم الکل انها فی رتبة النزول لم تفترق ولا انفکت بشان وبقی منها ورثته

مبارك جامعة حاكية من كل مراتبها التي لا تعطيل لها في كل مقام يعرفها بها من عرفها
بها من غير فرق بينها وبينها الا انها هي التي تنبئ عنها ودلت عليها
وحكت عنها وكانت لها اثرا وذكرا ويجب في الحكمة ان يكون اسمها فاطمة
صلوات الله عليها وان عددها في الحروف اذا لاحظ احد وزاد على حروف اسمه
صلى الله عليه وآله اربعين عدة التي هي مراتب القابلية والقبولية وثلاث عدة
تمام حكايتها عن ابيها وبعلها ونفسها لشاهد سر الواقع ولذلك كان عند
اهل الحقيقة او عبر عنها ام ابيها وبعلها في مقام الظهور مع انه والدها
في مقامات الغيب والبطون واتى باسم فاطمة صلوات الله عليها لتدل على الولاية الكلية
الاولية لعلي عليه السلم والنبوة المطلقة الالهية لابيها عليه السلم لان تمثلها في التكوين
لم تعين في الامكان ولولا خلق الله عليا عليه السلم لم يكن لها كفو في مقام
الامكان لان اسمها المبارك يدل على جلالة بطونها وعظم شأنها وكبريائها فانها
فان الحرف الاول الالف اذا نزل في مقام العشرة وضرب في ثلثة عشر رتبة المراتب
العشرة التي هي الغيبات الكلية في الظهورات القدسية فلا تبقى الاحرف الثلثة
التي اخذ اسمها الشريف وهي اشارة الى مراتب توحيدها وما دل على ان كل
ما ظهر في الكلمة الاحدية فقد احتملها فاطمة صلوات الله عليها في رتبة اخر
اسمها ولذا وجب حقايق الانبياء والاولياء من فاضل نورها ولذلك
حقايق الانفس والافاق مع انها ترجمها الشريف على الله سبحانه ولو لم يجعل
الله اخر حروف اسمها الشريف الثلثة لم تتجلى حقايق الموجودات بتوحيد
الثالث وما نهم بالله في مقام الصفات وان ذلك دليل للسر الواقع لان ما عرف

اولوا الالباب هنالك لا يطابق حكم الواقع الا بما هيهنا وان علو المقرب بنور الحقيقة مكشوف بان ذلك الاستدلال هو من سبيل الواقع والعلم بمبادئ الامر في منتهى غايات الاوامر وان الذي لا يعلم بعلم ربط الحقيقة بين الحجبات المحدودة لم يستفد بان يشاهد تلك الاشارات فالثبت وسبيل الاقترانات والاجتماعات في سبيل دليل النبوة الخاصة الكلية ولقد وجب في الحكمة وفي نفس الشريعة بان لا بد ان يكون حامل ذلك النور الاكبر في مقام الظهور لان يكون حاكي جميع مقاماته في رتبة البطون ويجب ان يكون ذلك الاثر صفة مؤثره وحاكية عن عظم شانه وذكر مقامه ولو لم يدل الاثر على مؤثره فلم يكن الاثر اثرا فلما ثبت في الحكمة بسر المسئلة تحقق انه يكون مثل فاطمة صلوات الله عليها اثرا لذلك الفيض الكلي لظهور مراتب التوحيد في اسمها ويجب في الحكمة ان يكون ذلك الاثر علة كل العلل اذ بها خلق الله محل ربليته ويكون اخر اسمه حرف الهاء لان الله ما خلق شيئا الا لتوحيده وظهور تفريده والاقرار بمقامات عظمته وقد ثبت في الحكمة الالهية ان يكون كل الموجودات ايات لظهور ذلك الحرف وعلامات لتلك الكلمة وان بوجودها ثبت النبوة الختمية لمحمد رسول الله صلى الله عليه واله وان له دون نداء اسمائه في مراتب الامكان بل كل الاسماء سمة لاسمه ودالة على حضرته وحاكية عن جناب عز تجليات النبيين والمرسلين وكل الخير ظهورات لمقامات قدس رتبته وان كل مراتب الظهورات اذا لاحظ الانسان بطريقها الحدود مختصرة في ثمانية مقامات منها عالم البيان ومعرفة ظهور التوحيد في البيان وهو عالم معرفة الباطن

والدلالة في مقام الامكان ومنها مقام المعاني وهو مقام اول نعت الذكر
الاول في العالم الاول ومنها عالم الانسان ومنها عالم الجن ومنها عالم الملك
ومنها مقام المعدن ومنها مقام النبات ومنها مقام الجماد وان كل المراتب
من كل الذرات لا تحكي الا عن ظهور نبوته في ملكوت الاسماء والصفات واذا
اختلج بال احد من اولى الالباب ان تلك الامارات لنبوته كانت بعد الظهور
فادتفع شبهته بجود الله وقوته بان بدليل العقل لما ثبت وجود قطب العالم
الاكبر وان ذلك لم يبلغ الى غاية مقام قضى الله في مقام الاجساد الا بنزول من
بدء الابداع الى مرتبة الاجسام وان اقل عدة سبعة التي عن النبات لم يتصل
هنالك النور المشرق الى مقام الاعيان وان تمام العدة هي في مقام يحكي العالم
الاكبر عن حد وحد التسعة التي هي مقام الابنية فلما تجاوز عنه وبلغت الى الظهور نور
التوحيد في ذاتية قد اظهر الله محمدا صلى الله عليه وآله وان في السماء اسمه احمد
وان ذلك لسر جرى الى الم لان مقام القابليات والمقبولات لو استقلت الى مقام
مركزه ما بقي الاحرف الالف وان ذلك حقيقة الامر في سر اسمه وان اسمه
في مقام الارض هو بعينه اسم السماء الا ان الحجب كانت اكثر لظهور المراتب والشؤونات
لمن غاب بين المبدء الى ظهور الذات والصفات وان كلما فصلت في الكتاب
من الدلائل الافاقية والانفسية للنبوة الخاصة هو في مراتب ظهورات نقطة
البدء التي هي كانت نفس المشية لا سواها ولكن اذا نظر احد الى مقام تجليات
الاحدية فلا يحتاج له بالاستدلال بالايات الدالة التي على بعثته وظهوره وقدرته
لان قبل ان يبعثه الله لم يكن ظهور بابيته في الافاق والانفس ظاهرا للذين في

هذا

صنع العالم فقد مضت وجود الابداع والاختراع بانه تجليه ولا يبعث
الا على سبيل العرفان فانّ المراد بالزمان وذكر العبارة هو في مقام الدهر والسرمد
لا الزمان المحدود لان الحين الذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة في تلك
الحين ملأ كل الوجود بآيات نبوته مع ان بناء ظهوره كانت ايام بعثته قد تمت
الانفس والآفاق وانه مثله كمثل عبد سئل عن الامام عليه السلام عن حكم التمرين تردد
نداه فما اجابه على حجة الترديد بانه اكل فقد مضى في علم الله الحكم وان لم يأكل فهو
في علم الله بانه لم يأكل وكذلك كان الحكم في يوم البعثة لانّه بعث مضى في علم الله
بانّه انه كان في حقيقة الانفس والآفاق مكنونة وانّ ذلك من اسرار آل محمد صلى
الله عليه وآله حيث نزل في الحديث كلما بان امرنا هو الذي ستر السرّ والسرّ المستسرّ
والسرّ المقنّع بالسرّ المغرّ وانّ من الاشارات القدسيّة التي هي اصل العرفان النبوة
الكلمة هو السلم بصورة اسمه في مقام التربيع لانّها مثل النقطة الادكام بالظهور لا
فاما الاعتقادات الاربعة في مقام توحيد منها مقام توحيد الذات في نفس
ظهور الذكر الاول ومنها مقام توحيد الصفات في نفس ظهور ذكر الارادة
ومنها مقام توحيد الافعال في نفس ذكر القدر ومنها مقام توحيد العبادة
في نفس ظهور ذكر القضاء وانّ الحروف الاربعة في اسمه صلى الله عليه وآله وسلم
على تلك المقامات دالة وانّ حرف الميم فهو مظهر اسم الله القابض ثم حرف الحاء
مظهر اسم الله الحي ثم حرف الميم مظهر اسم الله المحيي ثم حرف الدال المظهر اسم الله
المميت ولذا كان ثلاثة احرف من اسمه المقدس بحروف متصلة على حرف مكرر
منه من الحروف الملفوظية وانّ اكثر من حقيقته الزيادة الحتمية لم يزدد ولا

حديث
المفضل في اسرار النبوة
جامعة

ان يعرفوا ذلك الحروف الثلثة لان تلك الحروف كان وجوده في رتبة ذلك الاسم
وهي والله الآيات مقام البشر في مقامات الملك وهي كانت في مقام الاية الاعظم
من الحروف النورانية من كل الجوهريات وانه هيكل التربيع في مقام النزول ليظهر بعد
شكل التثليث ولذا كان اول اسم اختاره الله لنفسه هو العلي العظيم ولكن في مقام الشئون
مظاهر بالعكوس ان شكل المثلث حرف اسم الولاية هو نفس النبي صلى الله عليه وآله
حيث اشار الصادق عليه السلام في كلامه للمفضل ولما كان في ذلك الحديث هو من الاشارات
التي فيه اسرار النبوة ولو لا نرجو امتناعه لاذكره في هذا المقام لكون عز الناظرين
واتم حق العارفين وهو على ما روي عن المفضل بن عمر الجعفي قال قلت لولا ان
عليه السلام الوعد من الرحمة وقد خلوت به في حدث منه وفرصة اغتنمها اسالك
يا مولاي عما جرت في خاطري من ظهور الغيب طالعة بصورة مرئية فهل الذات
تتصور او تتجزى او تتبعض او يحوي اعرا كناية او تتوهم في العقول تحركه او سكونه كيف
ظهور الغيب المؤتزج بخلق ضعيف وكيف يحوي المخلوق في النظر الى الخالق مع
المخلوقات فقال عليه السلام يا مفضل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولي الالباب يا مفضل ان علمنا صعب مستصعب وسرنا
وعر بعيد عن الناس ان يرحم عند الاناء ويحار وما نعرف شيعتنا بحب ولايتهم
بنا ومعرفتهم لنا وشيعتنا من يروي ما لا يدري ويعتقد ما لا يبصر في عقل
ولا يتقين قلبه ذلك لنا ان الناس ووعد الحواس الحجة فيه على صاحبه
وذلك لان القرآن نزل بايالك اعني واسمعي يا جارة فاستمع لما يوحى اليك وانظر
بعين عقلك وانصت بنور قلبك واستودع فقد سئلت عن نبأ عظيم وحق نقش

فسالته

حسنا لك عليك سوء الانقياد وهو الذي ضل في معرفته خلق كثير الا من رحم
ربك انه هو الغفور الرحيم وما انبأ به الباقر الجابر عن الله عز الاوعز التي
خفي علمها عن العالم الا عن صفوة المختصين والبلغاء المستحفظين الذين اعلموا
واختشوا وشهدوا الحق بما علموا وصدقوا بما عاينوا كما ذكر في التنزيل قوله تعالى
الا من الا من شهد بالحق وهم يعلمون ان الحق والامر يا مفضل للغيب وستر
هذا العلم ماض واعلم ان الذات تعلو عن الاسماء والصفات غيب ممتنع لا
يشبع عنه بالحق ولا يستتر عنه خفي لطيف ولا شيء اعظم منه موجود موصوف بانما
له مشهود باياته معروف بظهوره انه كان قبل العقل وقبل ان تحيث الحيثية
حيث غيره وقبل المكان اذ لا مكان الا ما كونه هو ان لا انهاية له لا يحويه لا من
حال ولا عما كان فيه من كيانه ولا يفتقر الى شيء فليس يلحق به ولا يذهب الشيء
فيعرف به بل هو حيث هو وحيث كان فلم يكن الا هو واعلم يا مفضل ان الظهور
تمام البطون والبطون تمام القدس الظهور والقدرة والعز تمام العقل
ومتى لم تكن كليات الحكمة تامة في حصولها وتامة في ظهورها كانت الحكمة ما
من الحكيم وان كان ذا دليا مفضل تلك زدني يا مولاي شرحا يحيى به من عرف
تقرب به من شيء وينشد عرفت حقيقة المعرفة يا علي السلام يا مفضل ان
ظهور الازل بين خلقه محجب لا يعلم ذلك الا علام خبير وان الذات لا تقال له
نور لانها ميزت كل نور وخلا سناء من عبده بكره ولا اسم اهل الهداية وخاتم
المشيئة الشيء وهما الميم والسين فاشرق من ذاته نور شعشعاني لا نبت له نور
غير بائن عنه فظهر النور نور الضياء لمن لمن منه بالظهر السباط

فاقام صورة الوجود بنفسي الضيآء والظلمة وجعل النور باطنه والذات منه
مبدأها وكذلك الاسم غير متحد بنوره مادام خالقه يخلقه فذا بطن ففي ذاته
وغيره الذي ليس شي كهو الا هو فتعالى الله العظيم يا مفضل وسألت عن المشية
كيف بدئها منشئها فافهم ما انا ذاكره لك يا مفضل فقد سألت عن امر عظيم
ان مولاي القديم الازلي لما ان ذكره يبدئ مشيته من لدنه عالما فكانت تلك
ارادة من غير همة ولا حدوث فكرة ولا انتقال من سكون الى حركة ولا من حركة
الى سكون لان المشية طاعته وذلك انه يظهر المشية التي هي اسمه ودليله على
ذاته لا لحاجة منه اليه ولا عبث به فلم يزل يطيع الحكم عندما انه يكون الاسم
ولعلمه بان الحكمة اظهاره فان الكيان الى العيان ولو لم يظهر ما علم من غامض
علم الوجود وغاية بعضا لبعض لكان ناقصا والحكم غير تام لان تمام القوة
الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكون فافهم يا مفضل فلتلك كلام
الله واعلم ان النور لم يكن باطنا في الذات فظهر منه ولا ظاهرا منه فبطن
فيه بل النور من الذات بلا تبعيض ولا غايب عن غيبه بلا استتار ومشرقه منه
بلا انفصال كالشعاع من القرص والنور من الشعاع او الالذ يا مفضل اخترع
الاسم الاعظم والمشية التي انشات الاشيآء ولم يكن النور عند اختراعه الاسم زيادة
ولا نقصان والاسم من نور الذات بلا تبعيض وظاهر بلا تجزي يدعو الى مولاه
ويشير الى معناه وذلك عند تغير كل هذه الاشيآء المحتجبة باظهار الدعوة ليثبت
على المقر اقراره ويرد على الجاحد انكاره فمن غاب المولى عنا بغيابه خلقه فهم
فهم المحجوبون بالغيبة ممتحنون بالصورة يا مفضل التي ظهر بها الاسم ضياء

نوره وظل ضيائه الذي يتشخص به الخالق لمنظره وتجسم على باريه ليعرف
بالصورة التي هي صفة المعنى والمعنى صفة الذات والاسم مخترع من نفس الذات
ذلك سمي نفسا ولاجل ذلك قوله عز وجل ويحذركم الله نفسه وانما حذركم
ان تجعلوا محمدا صلى الله عليه واله مصنوعا لكان الذات محدثا مصنوعا وهذا
هو الكفر الصراح واعلم يا مفضل انه ليس بين الاحد والواحد الا كما بين الحركة و
السكون او بين الكاف والنون لاتصال النور بالذات فتميز بذاتها وهو قوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا
يعني ما كان فيه من الذات فالصورة الازلية هي الضياء والظل هو الذي لا يتغير
في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الازمان فظاهر صورة الازلية وباطنه
المعنوية وتلك الصورة هي هيولى الهيولات ومعنى المعقولات واس الحركة
وعلة كل العلل لا يحدها شيء ولا يعلم ما هي الا هو ويجب ان تعلم يا مفضل ان
الصورة الازلية التي ذاتك ظاهرها امامية ووصية وباطنها غيبية لا تبدل
وليست كلية البارئ ولا البارئ غيرها واما هي هو بالذات اتحادا وعيانا يقينا
وتعينا لا هي هو كلا ولا اجزاء ولا احصاء ولا احاطة قال المفضل قلت يا مولاي
زدني شرحا فضلا تفضل علي من فضلك ونعمك ما افضل من صفته قال عليه
السلام يا مفضل سل عما احببت قلت يا مولاي تلك الصورة التي رايت على
المنابر تعوم من ذاتها الى ذاتها بالمعنوية وتفصح بالالاهوتية قلت لي انها
ليست كلية البارئ ولا البارئ غيرها فكيف نعلم بحقيقة هذا القول قال
عليه السلام يا مفضل تلك بيوت النور ومعدن الظهور ومأوى العبادة ومعدن الاثبات

تجلت بها عنه وذلك منها اليه لاهي هو ولا هو غيرها محتجب بالنور ظاهر
بالحجاب كل يراه بحسب معرفته وينال على مقدار طاقته فمنهم من يراه قريبا و
منهم من يراه بعيدا يا مفضل ان الصورة نور منير وقدرة قدير فهو مولاك
رحمة لمن امن به واقر هو محمد صلى الله عليه واله فقال عليه السلم هو الواحد وعذابا
على من جحده وانكر ليس وراءه غاية ولا له نهاية قلت يا مولاي فالواحد الذي
هو محمد فقال الواحد اذا سمي ومحمد اذا وصف قلت يا مولاي فعلام بان
عنه المعنى وصف اسمه فقال عليه السلم الم تسمع الى قوله ظاهره امامة ووصية
وباطنه غيب لا يدرك قلت يا مولاي فما باطنه فقال عليه السلم نور الذات
وهو اول الكون مبدع الخلق ومكون لكل مخلوق ومتصل بالنور منفصل
لمشاهدة الظهور ان بعد فقريب وان نأى فنجيب هو الواحد الذي ابداه
احد من نوره فالاحد لا يدخل في العدد فالواحد اصل الاعداد واليه عودها
وهو المكنون قلت يا مولاي يقول النبي صلعم انا مدينة العلم وعلي بابها
فقال عليه السلم يا مفضل انا عني به تسلسل الذي يتسلسل من نوره ومعنى قوله
وعلي بابها يعني انه هو اعلى المراتب وبابهم ومنه يتجاوزون الى البينة علم
العلم وهو المترجم بآياته سيده من علم الملكوت وجلال اللاهوت قلت
يا مولاي يقول النبي صلعم انا وعلي كهاتين لا ادري معنا ولا اشبها الا وامر بين
بينا بينه فقال يا مفضل ليس يقدر احد من اهل العلم يفصل بين الاسم والمعنى
غير ان المعنى فوقه لانه من نور الذات اخترعه فليس بينه وبين النور فرق ولا
فصل فلا جهل للتخال انا وعلي كهاتين اشارة منزلة العابدين انا ليس هنا لك

فصل

فتثبّت ولو كان بينه وبينه فصل لكان شخصا غيره وهذا هو الكنز المراح
اما سمعت قول الله تعالى ان يفرقوا بين الله ورسله وقوله ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل وايما ايها الاغفال ان يقال ان الله بينه وبين بابه ثم واسطة
ولاجل هذا قال انا علي كلا باني لا تبدوا الاسماء وادكم من يستغني من عرف الاشارة
استغنى عن العبارة ومن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة الم تسمع الى اشارة
الاسم الى مولاه مصرحا بغير تلويح حيث يقول انك كاشف الهم عني وانت
مفرج كربي انت فخذ ديني انت منجز وعدي يكشف عن اسم القاهر بين
خلقه فيقول انت على اشاره منه الى مولاه فكانت الاشارة الى بابه انا مدينة
العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليقصد الى الباب فلما تحقق في عجائب
تلك الكلمات اثبات النبوة الخاصة على مقام ظهور الايات في ملكوت
الاسماء والصفات لا كراد له في مقام الشريعة امرت كل من شاء ان يعرف
حكم تلك الاشارات بتلك الاخبار الاتاد لامن شموس العظمة رد الجلال عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا
نورا واحدا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي و
بحري ولم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت
تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين
فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق فاطمة
خلق الله من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى
نوره فينا وروى عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول

٠٢١١٧

اوحى الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه واله يا محمد انى خلقتك ولم تك شيئا
ونفخت فيك من روحى كرامة منى اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعة على
خلقى جميعا فمن اطاعك فقد اطاعنى ومن عصاك فقد عصانى واوجب
ذلك فى على عليه السلم وفى نسله ممن اختصصته منهم لنفسى وروى بسند صحيح
عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بالوحدانية
ثم خلق محمدا صلى الله عليه واله وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع
الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم
فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن يشاؤا الا ان يشاء الله
ثم قال يا محمد صلى الله عليه واله هذه الديانة التى من تقدمها مرق ومن تخلف
عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد وروى صحيحا عن ابى عبد الله
عليه السلم قال رسول الله قال انى اول مؤمن بربى واول من اجاب حين اخذ الله
سبحانه ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول
نبى قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله وروى جابر عن ابى جعفر عليه السلم قال يا جابر
ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور
بين يدى الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح
وكان مؤيدا بروح واحدة وهى روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته
ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم
والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون وهنا
كان الظاهر فى كل العوالم طبق الباطن والسريفق العلانية ليشهد الغائب

بظهورهم

بظهورات المبادی فی مقام بیان تلک الاخبار وظهور الادلة العقلیة التی
ذکرناها بدلیل الحکمة فی مقام الجوهریات والمادیات والعرضیات والسبحات ذوات
و ما علم الله جل شانه و آن تلک الاشارات انه هو الولی فی المبدء والایاب و ان
ما ثبت بدلائل الحکمة فی تلک المقامات فهو من اسرار اهل الفضل والعدل
و ملکوت الاسماء والصفات و ان الادلة التی یعرفها اهل الموعظة والمجادلة
بالتی هی احسن هو من سبیل الحدود و ان طرق الاستدلال لا تختلف باختلاف المقامات
بکل دلیل یحتج المحتج باثبات نبوة احد من الانبیاء بذلک الدلیل تثبت نبوة
محمد صلی الله علیه و آله لان دلائل الناس لم تخل من امرین فان کان الدلیل فی
مقام الانفس فهو ظهورات فی مقامات النفوس من الامارات التی یبلغ العبد
الی مقام الاطمینان والسکون و ان کان فی مقام الآفاق فهو من ظهور المعجزات
التی ملات شرق الارض و غربها بثبت النبوة و لیس دلیل اعظم لنبوة محمد صلی
الله علیه و آله مثل القرآن فان به تثبت نبوته الخاصة والعامة فی کل مقامات
الظهور من الغیب والشهود و ان الیوم معجزة القرآن ظاهرة لان الحروف التی
قد جعل الله فی ایدی الکل و لم تخل من ثمانیة و عشرین حرفا لو اجتمع الکل علی ان
یرکبوا کلمة مثل حدیث منه لن یقدروا و لو کان الکل علی البعض ظهیرا فلیس الامر
سهل بل ان ذلک اعظم من کل معجزة التی ظهرت من نقاط حضرة قدسه و ان الآن
یثبت بوجود القرآن النبوة الخاصة للنقطة الاحمدیة صلوات الله علیها ما طلعت
شمس البدایة ثم ما غربت شمس النهایة بالنهایة بل ان کان ظاهر المقامات الشهود
لو اراد ان یستدل بکل حرف من القرآن لنبوته الخاصة لکل الموجودات لیقدر

لان الله قد تحدى القرآن بان لن يقدر احد بمثله وان المراد بالمثل هو القوة
الالهية والقدرة الربانية والكلمات القدسية والمعاني اللطيفة التي بها
يعجز كل من في السموات والارض وان المراد لو كان بظاهر صور الحروف فلا شك
ان الاعراب قد اتوا بكلمات مركبة ولم يقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وآله
كما قال احد منهم حين الذي نزلت آية اقتربت الساعة وانشق القمر دنت الساعة
وانشق القمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله فض الله فاك وان ذلك دليل
على انه لن يأت بمثله لان شرط المثلية يتحقق في مقام كل امر كان من كل جهاته مثلا
لان الحكيم لو امر باتيان المثل ليلاحظ كل مقاماته من مقامات تجريده الى غاية مراتب
تكثره وان تجلي شأنه لما علم ان الخلق لن يقدروا ان يأتوا في مقام الآيات
بجميع مراتبه التي قد احاط علمه احتج بهم في كتابه بالصور الظاهرية التي كان له
مراتبه في كتابه وانهم على ذلك لن يقدروا ان يأتوا بمثله حديثا لان اصل المثلية
قد يتحقق في كل مقام كما نصادق ونا طقا من مبادي العلل وان لم يصادق
فان آياته كان مكذبه لان الحجة ثبت في شأن كان آياتها من الله وان لم يك
من عنده فلم يجر عليها حكم فلما ثبت انها كانت من عند الله فلم يظهر فيها
العجز بخلاف القواعد الالهية لان الله هو حق في دين من ينطق من عنده لا
يعجز احد ولا يقدر احد ان يأتي بمثله فبذلك ثبت حجية القرآن على كل
مراتب الوجود من الجن والانس وان الكل لو اجتمعوا ان يأتوا بمثل الف من القرآن
لن يقدروا ولن يأتوا ولو كان الكل على البعض ظهيرا لان الله لما انزل ذلك الالف
قد اعطاه مشيته الظهور على كل ما هو في رجل وان الاشارات تجلى العبد من

القرب

النفس بلدنا حرز القدس والصفات والافكار ظهورات مبادي الفعل وظهورات
الانفعال المذكورة تحت ذلك الالف من القرآن وان الصور لما كانت مشاكلة
لم يقدر ان يعرفها العبد صورة الالف الذي من عند الله عن صورة الف المخلوق
فسبحان الله ما اعظم شأن كتابه وما اجل ظهورات آياته يجري فيها مظاهر ربوبيته
كانها شيء ليس مثله شيء في ملكه ولا يعادله شيء في حقيقة سره ولذا فرض
في الشريعة ستر الحقيقة بان لا يمس احد ذلك الالف من القرآن الا بالطهارة وان
الخلق لو نظروا الشاهد وابالواقع في عظمة حرف من القرآن كلا ظهورات الامكان
بجسمه فان الامام عليه السلام او من ايده بفضل الله لو اراد ان يخرج كل الذين من
معنى حرف الالف ليقدر بذلك لان فضل الله لا غاية له فكما ان لمعناه معنى في
كتاب الله فكذلك الحكم يجري في معنى ذلك المعنى الى ما لا نهاية لها بها وان الحكم
لكل حرف من القرآن كان من عند الله مثل ما ارسخت في ذكر الالف منه بل لو كان
كل البحر مدادا لحرف منه لنفذ البحر قبل ان يبلغ معناه الى حد من الانشاء بل
يجري فيه حول الرحمن ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولذا قال علي عليه
السلام في مقام الافتخار انا النقطة تحت الباء ومنه خرجت الموجودات الى
رتبة العيان فان اليوم ثبت النبوة الخاصة بذلك الكتاب لان الاثر يدل
مؤثره فكما ان النبي صلى الله عليه وآله حامل السر الكل الذي انقطعت الايات
دونه وامتنعت الاشارة عن قربه فكذلك الحكم لكتابه لانه مفرد في عالم الحروف
والمعاني عن الاشباه والامثال له هيمنة على كل الاسماء والصفات وان الذي
اراد ان يحتج في النبوة الخاصة ان كان من فئة العلماء وما دخل من قبل

الاسلام فان سمع آية من القرآن ففي الحين يؤمن به لانه من عند ذلك الكتاب
لا يدع ريبة الا زال الحجاب وفي كل حرف منه مخزون آية قدرة من العرفان
الحقاني كانها هي في مقام الظهور وتلك الآية المباركة لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون وانا اليوم كل من اراد ان يدخل في دين محمد رسول الله صلعم
عليه الورود لا بد او لياتها المصطفين على بصيرة فحق عليه ان يدخل بعرفان القرآن
بانه آية حية من الرحمن لن يقدر ان يأتي بمثله احد من الانسان ولو انه
بالتواتر ثبت المعجزات وبالآيات الانفسية والادلة الآفاقية ثبت نبوته
لكل من له داعية مع استعداد الانصاف ولكن كله بالنسبة عرفانهم يتجلى الى
العرفان النفس وعقولها ولكن بالقرآن يثبت الفؤاد ويسكن الروح و
يطمئن النفس ويروح الجسم وله اثر في الوجود ما جعل الله لغيره وانه
بالاجماع اعظم آيات الله في مقام المعاني والحروف ولا يعادله شيء من المعجزات
الجسمية لانه ليس شيء في الوجود اشرف من الكلام ولذا جعل الله البيان
بينه وبين اصفيائه وكان دائما عند كل من يكون واسطة بين الحق والخلق
ولذا انه اعظم الآيات لان في القرآن كل المعجزات ظاهرة لانه لا بد ان يكون فيه
كل رطب ويابس بحث ونبذه ولكن في سائر المعجزات لم يجر حكم القرآن لعلو شان
آياته فيما ورد في التبيان وانت بالله الاعظم فيما جرى القلم في البيان
وانه من الشئونات الدالة على نبوته المطلقة هو آثار نفسه حيث اشار ابو جعفر
عليه السلام في كلامه حيث قال عز ذكره كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة

لم يكن في احد عينيه لم يكن له سواد وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين
او ثلثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا سجد
له وانه من دون كينونية البشر اذا انزلت فهذا المقام لا يمكن لها الا الثنا
ولكل واحد منها ثبت نبوة الكلمة الاولية واني انا بشر الكلمة احدها
التي ليسجد لكل شيء لان للمشية كل المشيات مما صنعه فلما ثبت ادنى نبوة آحاد
التي كانت اخر مراتب الفيض ليسجد لجنابه فدليل بان نبوة مقام المجد لكل لها شئون
دائرة لابد في الانفس كل الشئونات منها ساجدة لله وكذلك الحكم في الآيات
حيث ان الامام عليه السلام قد قال ونبوته على نبوة الله في مقام باطن الظاهر
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولما ذكرنا التفصيل عند درجة
النبوة الخاصة طبقا على حكم العقل البشرية لم مكنونة التي لا يعلم كنههما
الا الله ومن شاء لما شاهدت عنايات جناب المستطاب تمسكا بذلك يعمل
احد في دين الله ويوصل ثوابه الى الذي امر بانشاء ذلك الكتاب وهو ان العمل
الذي اراد ان يعرف حكم النبوة الخاصة ويؤمن بها فلا شك انه قد صح من
انا رديف تلك النبوة الكلية وان ذرات الهواء لو ارادوا ان يطلعوا بحكم
نفس الشمس لن يقدروا ان يعرفوا نهايتها الا بما تجلت لها بها بشعاعها
في مقام ابتهاجها فاذا عرف الانسان بنور الفؤاد حكم ذلك البيان ليشهد
ان مثل الكل لن يدركوا من نبوته صلى الله عليه وآله الا مثل ما تدرك ذرات
التراب بعد طلوع نور الشمس وكلما عرج من ظهور فضل الشمس فهو في
الحقيقة عرفان ذلك الشعاع الذي اتصل بها في ذاتها ولا يمكن لها دون

ذلك في مقام فكذلك الحكم للعقول التي يريدون ان يعرفوا بالادلة الافاقية
والانفسية النبوة الخاصة للهيكل الاحمدية والقمص الالهية والطلعة الربانية
والكينونة المستشعشعة المتلامعة المحمدية لان دون ذلك لا يمكن في
مقام العرفان وان بالحقيقة الاولية لن يثبت عند احد نبوته الخاصة الاولية
نفسه وان في مقامات ظهوراتها ولو كانت لها اية فيها ولكن الامر هو الذي
نزلت في مناهب تلك الاشارات وفصلت في مستترات تلك العبارات لمن عرف
الفصل عن الوصل في ملكوت الاسماء والصفات ولما عدمنا العقل لذلك الحكم
ليشهد في بين يدي الله ما دلنا ان برهان اثبات النبوة الخاصة للهيكل المحمدية
اعظم ذنب لا يعادله ذنب لان الامر الذي لا يمكن اثباته في الامكان بحقيقة ما هو
عليه من الامر في الحكم اجل واعظم من ان نثبته بالعكوسات المنقطعة التي هي
بذاتيتها الذي بالعجز محاكية بالمنع ومدلة بالافتراق فسبحان الله ما اعظم
حكم من اراد ذلك وانا لم اجد السبيل ولا ادري الدليل لعرفان ذلك الفضل الجليل
وان الله وملائكته شهدا على بان كلما فصلت في ابات اثبات النبوة الخاصة
والولاية المطلقة ما قصدت الا العجز البحت عن ذكر الدليل والدلالة التصريحية عن
السبيل لان دون ذلك لا يمكن في مقام من الخلق من ادعى اثبات النبوة الخاصة
بحقيقتها التي هي عليها لانه احتمل الاثبات في نفسه ويجري عليه احكام حدود
قابليته ولكن الايات لما كانت في بعض الانفس الطف وادق من غيرها فلذا قد
فصلت بيان ايات الحكمات ما يمكن في التبيان لذكر النبوة الخاصة بمثل حكاية
الزجاجة عن الخمر حيث قال الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل

الامر

الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر وقال احد في مقامه
صفاتك اسماء وذاتك جوهر بري المعاني عن صفات الجواهر يجل عن الاعراض
والكيف والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر وان كان سر الامر في بيان الواقع
ولكن اليوم ما اعلم احدا ان يبحث حكم تلك النبوة مثل ما انا بحثت في ذلك الكتاب
لان عملي بالاثبات هو التاييد من عند رب الارباب ومن غيري لو سلك سبيل
الحقيقة ما اجد الا من شواهد الكتاب والسنة ونعم ما قيل وكل يدعي وصلا
بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا اذا انبجست دموع من خدود تبين من بكى ممن تباكا
ولكن الشرف في الحقيقة ليس في علم اثبات هذه المسئلة الخاصة بل الشرف هو
الذي صدق الرسول صلى الله عليه وآله كما يجب قال الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وان كل ما فصلت في تلك الاثبات من الدلائل الحكمية
حظ اهل التجليات وان حقيقة العلم بالنبوة الخاصة واثباتها فهو وان
كان العلم نفس المعلوم والدليل نفس المطلوب لو لم يكن كذلك لم يثبت نفس الدليل
بغيره وان ذلك ليس من جهة العرفان بل انه من جهة الحجب لاشارة كما اشار مولانا
علي ع في كلامه عند ذكره الان فالدليل لعلمه بان الحكمة اظهرها وما في الكيان الاشياء
ولو لم يظهرها علم من غامض علم الوجود معانيه بعضها لبعض لكان ناقصا
والحكمة عنده تامة لان تمام القوة العقل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون بكون
وان الامر في الحقيقة هو من غير ان ذلك السبيل الا دونه لا تزالوا اصحاب البحث
الحمرة بالبياض او الخضرة بالصفرة لن يعرفه بحقيقته لان الشيء لا يعرف بحقيقته
بدون حقيقة نفسه ومن اراد ان يعرف النبوة الخاصة بحقيقته فلم يعتبر الا بنفس النبي

صلى الله عليه وآله وحيث اشار الامام عليه السلم عند ذلك المقام اعرفوا الله بالله
والنبي بالنبوة وانه لذلك لهو السر في الواقع لان للعرفان رتبتان كما ثبت عند رجال
الاعراف فان كان من جهة عرفان الذات بنفس الذات فهو العرفان على جهة
الحقيقة والكمال كما اشار اليه الامام عليه السلم في اكثر مقامات العرفان فمنها
ما قال علي عليه السلم في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته ومنها ما قال علي
بن الحسين عليه السلم في دعائه لابي حمزة الثمالي بك عرفتك وانت دللتني عليك
ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت ومنها ما قال جل ذكره بانزال في
الانجيل اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا والعرفان
على جهة الدلالة بالآيات الاثر يدل على مؤثره وان ذلك نازل من مقامات العرفان
بل لا يقبل الله من اهل البيان فان العرفان لما عرفهم من حولات ثم بان
الله اجل من ان يعرف بخلقه بل خلقه يعرف به فلما تحقق عرفان الشيء
بذاته في مقام ادراك التجلي فكذلك الحكم في ظهورات هذا التجلي فلا يمكن
لاحد ان يثبت النبوة الخاصة لمحمد صلى الله عليه وآله على سبيل الحقيقة بآيات
الانفس والآفاق لان ما دون ذات حامل النبوة الخاصة اثر بالنسبة الى تلك
المقام ولا يثبت حقيقة عرفان الشيء باثار ظهوراته بل من اراد ان
يثبت النبوة الخاصة لحضرته حق عليه بان لا يجعل الدليل له دون نفسه
ولا السبيل اليه دون ذاته لان الاشياء منقطعة عنه لعلو بهاء جلال النبي
ملك الله وان الآثار باسرها ممتنعة عن عرفان حضرته لعلو شأن ساذج
في دين الله فسبحان الله ما اعلى شأن نبي الله في الامكان وما اعظم شأن رسول الله

ع

في الاكوان بانه المفرد عن التشابه والتماثل في عوالم الاعيان باجوهرانه
الوجودية والخلق بعد كلهم عرض فلما تحقق في مقام عرفان الذات
بانه ما يمكن في الامكان لا يمكن الا بذاته لذاته فكذلك الحكم يجري في نقطة وجود
فيض الاول الكلي الذي هو الذكر الاول والاول الظاهر له به فلما ثبت في الحكمة
ان يكون منزل الذكر الاول للمقام الرابع بمثل ظهور البدا لله به فثبت ان
غيره ذاته عاملا النبوة الكلية لم يقدر ان يظهر في عالم الجسد الا بهيكلية
الذي كل به ساجدون فمن ذلك البيان يعرف الانسان ان غير نقطة
البيان لم يقبل في مقام التبيان انا اول من اجاب في الذر لان من دونه لا يقدر
بذلك الكلام فكما ان ذاته يعرف ذاته فكذلك الحكم في نبوته فانها تعرف
بنبوتها لا دونها ومن اراد ان يثبت بدليل سواها فقد احتجب عن مطالع مقامات
عرفان الذوات وظهورات الصفات وكان ثبوته بالدليل هو النبي المحض
لان لو اثبت نبوته صلى الله عليه وآله بشيء دونه ذاته لم يثبت في الحقيقة الا
ذلك الشيء الذي دونه لا نفس النبوة التي هي المراد في مقام جريان المداد وان دليل
البيان لاثبات النبوة الكلية اعظم من كل الدلائل والبراهين لان غيره هو
مقام المشتبهات والعرضيات التي يمكن العبد في مقام الموعظة الحسنة
والجدال له بالتي هي احسن في مقام النازل واما دليل الحكمة التي هي حقيقة الدليل
للسالك في صراط الجليل فهي بغير ذلك السبيل وانه مع سعة مقامه وكبريائه
وعلو بهائه الذي اعظم من كل ظهورات الدلائل اخفى من كل الدلائل لانه كلما
زادت الكثرة علامات الحجب وكلما رقت الحجب لطف المقام ولذا ان دليل الحكمة

مع منتهى لطافته بعيد عن الابصار وصعب على الافكار العرفان به ولذا
نطق الحديث بحكم ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فلما تحقق بدليل الحكمة النبو
الخاصة لمن له مشعر الفؤاد وسر الحقيقة فاشير بذلك الدليل الى مراتب
الولاية واثباتها لما اقترن الله حكمها بالنبوة وهو ان الذكر الاول لا يكون له
بالظهور في عالم الغيب الا مقامات سبعة لان النبي له جهة رب وجهة نفس
واذا ثبت الجهتان ثبت حكم الرتبة وبه يثبت الثلاثة فلما ثبت الثلاثة ثبت
اربعة ولذا جعل الله عدة مقامات الفعل سبعة اذ دونها لا يكون الابداع
وانه العدد التام الكامل الذي ليس في الاعداد عند اهل الحقيقة اكمل منها وان
تلك المراتب لما ظهرت في عالم الغيب تحققت نفوس الائمة عليهم السلام وان عددها
هي السبعة وهو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر وموسى صلوات الله
عليهم وان تلك السبعة لما نزلت من عالم الغيب الى مقام الشهادة ظهرت اربعة
عشر نفسا لان شهادة تلك الاسماء في مراتب الاجساد والالفاظ هو علي ومحمد
وعلي ومحمد والحسن وح ح م صلوات الله عليهم وانهم الدالون على الله في كل
عالم بالدلالة التي لا يكون في الامكان اعظم منها بانه لا اله الا هو وحق في ازل الازال
وانه هو خلو من العباد وان العباد خلو منه وليس بينهما ربط ولا بينونة عزلة
وان نسبته كان بكل الذرات قبل وجودها وبعد وجودها سواء ولا يعلم احد
كيف هو الا نفسه سبحانه وتعالى عما يشركون فلما ثبت ان في مبادي العلل لا يمكن
ظهور الذكر الاول الا في انفصالات اربعة عشر فثبت بعلم ذلك المقام ولاية

اه

ائمة الذين بانفسهم بدليل الحكمة وبظهوراتهم بدليل الموعظة وباسمائهم
بدليل المجادلة بالتي هي احسن وان الناظر الى مقام الذات والساكن في ملكوت
الاسماء والصفات لو شاهد ظهورات الولاية الكلية ليعلم انه ثبت
بكل شان ينسب اليهم ولايتهم المطلقة على كل الموجودات لان بكل دليل ثبت
توحيد الذات تثبت النبوة المطلقة لمحمد صلى الله عليه وآله والولاية الكلية
للاوصياء صلوات الله عليهم لان اركان التوحيد هو احرف لا بدل في شان
الا على الله ولذا كان اية الاحدية في الظهور الامكاني بنفس اية النبوة في
الظهور والتكوين وكذلك الحكم في ايات الولاية التي هي نفس اية النبوة في
مقامات البطون والظهور واذا اجرى القلم بذكره كان التوحيد لا يتم
باثبات الرتبة الشيعة لمن حمل ذلك الحرف الرابع لان الشيء في مقام البناء
والعلل لم يخلق الا بالعلة الفاعلية التي هي مقام ابداع الذات كل ما اراد
لا من شيء لظهور توحيده ثم بالعلة المادية التي هي مقام النبوة الكلية
لظهور حكم رسوله ثم بالعلة الصورية لظهور ولاية ثلاثة عشر نفسا
الذين هم قصبات الكلية في اجمة الجبروت بانفسهم وليكمل الله دارمنيا
رسوله صلى الله عليه وآله ثم بالعلة الغائية التي هي الثمرة في الملك الناسوتية
والغاية في تلك الشئونات لظهور حامل حرف الرابع الذي جعله الله
في مقام توحيده ولاية المطلقة الكلية العامة وان بدليل العقل يجب في
الحكمة ان مقام العلة الغائية هو الرتبة الرابع في مقام النزول وقد اشار
الصادق عليه السلام في حديث ذكر الاسم حيث قال عز ذكره ان الله تبارك

وتعالى خلق اسما بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص
غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي
عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر
غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل
الاخر فاظهر منها ثلثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا
وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله
تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك
اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو
الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي
العظيم المقتدر القادر السلم المؤمن المهيمن البارئ المنشي البديع الرفيع
الجليل الكريم الرزاق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان
من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة
وهذه الاسماء الثلثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه
الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وان الاركان الثلاثة التي ظهرت في الكون هو الاقرار
بالتوحيد والنبوة والولاية وحجب الركن المخزون ونور الغيوب لعدم
تحمل الخلق وانه ظاهر اظهر من كل شيء مع الثلاثة في الظهور محجوب وكان
باطن الامر في مقام نفسه وله يوم اذا شاء الله ليظهره وهو الاسم الذي

لما الحجة القائم عليه السلم احد من النقباء عن ساحة قدسه ثم لما لم يردوا
لمغفرة فيرجعون اليه ويؤمنون به بحكم ذلك الاسم وهو الاسم الاعظم والسر
الاكتم والرمز المنمنم الذي لا يتحمله احد الا بعد ما نرد الاخذ عن حبا به
لذا لما سئل احد من النصارى عن الاسم الاعظم عن مولينا الكاظم عليه السلم
قال اخبرني من ثمانية احرف نزلت فبقين في الارض سنها اربعة وبقي في الهوا
منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي في الهوا ومن يفسرها فان ذلك
فهما ينزل الله عليه بتفسيره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل
والمهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في
الارض ما هي قال اخبرك بها كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا
والثانية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصا والثالثة نحن اهل البيت
والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله
من الله بسبب وانه لكل دليل يثبت الاركان الثلاثة فيثبت ذلك الركن في
ذلك الحرف فان كان الدليل هو الحكم بسبيل معرفته فهو نفسه لا سواه
وان كان غيره لم يقدر احد ان يدعي مقامه كما ثبت في ميزان النبوة
وان كان في مقام الاثر فلا بد ان يكون متماثلا والثلاثة من قبله في التوحيد
في مقام التجريد وآيات شان النبوة في مقام التحديد ودلالات آثار الولاية
في مقام التحميد ولذا فمن لم يدعي ذلك المقام بان يظهر من تلك الآيات ب
شان لن يقدر احد غيره فاذا شاء شان من كلمة انه لا يعجزه شي يتلو
من الآيات
ويكتب كما شاء آيات بلا سكون قلم ولا فكر ولا اغتصور من حدوث

القرآن لانّ به يثبت سرّ الاحديّة في النبوّة و لا يمكن ان يتحقّق هذه
القدرة الّا في العلّة الثانويّة التي هي حاكية عن العلّة الاولى و العلّة الرّكنيّة
للظهور الكلمة الجامعة و انّ الذي يقول فيه ما يتوهّم ظنّه فرجع القولة
حكم الكتاب بمثل الحرف بالحرف و اذا شاء بشأن آثار تجلّي الولاية يقدر
ببرهان الله في كلّ
بشأن لم يسبقه احد من الاطهار و لا يقاومه احد من اولي الافكار ذوي الابصار
حيث قد ثبت ميراث آثار الولاية في المناجات و الخطب في بعض مواقع
الحكم في مقام الدلالات و اذا شاء بعد تلك الآثار للظهور بتعيين فيحكم
الله يقدر ان يقوم بين يدي الله و يقول ما ورد في الشريعة من احكام الملّة
كما وقفت بين يدي الله جلّ ذكره و انّك لتعرف ان ذلك المقام شئونات لا يحصيها
احد الّا الله و لكن كلّما يعلم العبد يقدر ان يقول و لولا التكليف و الستر
و الخوف فما قال علي بن الحسين عليهما السّلام في كلام حيث قال عزّ ذكره و ربّ
جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا لا ظهرت سرّ الواقع
في تلك المقام و لكن اشير بما مر في الحديث الذي نزل في مقام المعرفة عن جابر
حيث قال عزّ ذكره في حديث طويل الى ان قال يا جابر او تدري ما المعرفة
المعرفة اثبات التوحيد اوّلا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا
ثم معرفة الامام رابعا ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم
معرفة النجباء سابعا و هو قوله عزّ و جلّ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربّي و لو جئنا بمثله مددا الحديث فمن عرف
الاشارات انما يستغني عن العبادات و من عرف مواقع الصّفة في تلك الدلالات

بلغ

بلغ منازل المعرفة في غياهب تلك المقامات وان الى الله يرجع الاحكام
وملكوت الاسماء والصفات واستغفر الله ربي عما يجيء الكتاب انه هو
التواب في الجود والاحسان في المبدء والمآب والى ذلك المقام فما اخذت
القلم من الحسبان واسئل الله العفو فيما زلت من الكلام
العيان وسبحان الله رب العرش عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين